

**السنة النبوية وأثرها في تقرير الوعي  
الحضاري من خلال إحداث التوازن  
الاجتماعي في الواقع المعاصر**

**The prophetic year And its impact on the report  
of cultural awareness By bringing social balance  
into contemporary reality**

**الأستاذ الدكتور خالد إبراهيم مسلم الألوسي**



الجامعة العراقية / بغداد

كلية العلوم الإسلامية - قسم التفسير

Professor Dr

Khalid Ibrahim Muslim al-Alusi

Khalidalalasy@gmail.com





## المخلص

دور السنة النبوية في تقرير الوعي الحضاري من خلال احداث التوازن الاجتماعي في الواقع المعاصر والذي تجلى من خلال الأحاديث العملية والتطبيقية التي قاد بها النبي صلى الله عليه وسلم مجتمعه واستقت الحضارة الإسلامية منه ومن القرآن مقوماتها وخصائصها عبر العصور والدهور، على عكس غيرها من الحضارات التي انقرضت نتيجة أفكار بشرية كانت ترجح الجانب المادي على أي شيء. والحمد لله رب العالمين.

الكلمات المفتوحة: السنة النبوية، الوعي الحضاري، احداث، التوازن الاجتماعي، الواقع المعاصر

## Synopsis

The role of the Prophet's Sunnah in determining civilizational awareness through the events of social balance in contemporary reality, which was manifested through practical and applied hadiths by which the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) led his society and the Islamic Civilization derived from it and from the Qur'an its elements and characteristics through the ages and eons, unlike other civilizations that became extinct as a result of human ideas that outweighed the material side over anything. Thank God, the Lord of the worlds.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد:

فإن الكلام عن الحضارة الإسلامية لا تحده هذه الوريقات التي أقدمها وذلك لأن الحضارة الإسلامية كان لها امتداد على هذه المعمورة في كافة أرجائها وهي واقع عملي وتطبيقي للحضارة الحقة التي وجدت بوجود القرآن الكريم والرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم وقد استقت الحضارة الإسلامية من



هذين الأصلين مقوماتها وخصائصها عبر العصور والدهور ولم تقف الحضارة عاجزة مكتوفة الأيدي بل توسعت وأشرقت بنور عدلها وحقائقها التي استمدتها من أصل خلودها وهو القرآن الكريم والسنة النبوية على عكس غيرها من الحضارات التي انقرضت نتيجة أفكار بشرية كانت ترجح الجانب المادي على أي شيء، ولهذا فقد سقطت وانقضت زمان وجودها بما خلفته من أفكار وأساطير أما الحضارة الإسلامية فقد كان للجانب المادي الذي يتعلق بأساسيات البشر والجانب المعنوي الذي أساسه وحي السماء الذي كرم الإنسان وأعلى من شأنه ميزانها الذي تسير به في البناء والرقى، فجاءت بحضارة سامية، تسهم في بناء الإنسان وتصوغ له حياة هائلة ترفل بالعز والرضا. فقد كانت نظرتها تختلف عن غيرها في البناء الحضاري فهي تعد الفرد هو اللبنة الأولى في بناء المجتمع، وإذا صلح صلح المجتمع كله، وأصبح قادراً على أن يحمل مشعل الحضارة، ويبلغها للعالمين، وبعد إصلاح الفرد يتوجه الإسلام بالخطاب إلى المجتمع الذي يتكون من الأفراد، ويحثهم على الترابط والتعاون والبر والتقوى، وعلى كل خير؛ لتعمير هذه الأرض، واستخراج ما بها من خيرات، وتسخيرها لخدمة الإنسان وسعادته ضمن نظرة توازنية اجتماعية تساهم في حركة بناء الحضارة، لهذا فقد كان موضوعي هو (السنة النبوية وأثرها في تقرير الوعي الحضاري من خلال إحداث التوازن الاجتماعي في الواقع المعاصر) واقتضى البحث أن يكون من مقدمة فيها أهمية الموضوع وأسباب الكتابة فيه محتواها مع خطة للبحث تبين للقارئ الكريم محتوى البحث ومادته، ثم تمهيد ببعض المصطلحات التي وردت في العنوان لكي ينطلق البحث من هذا المفهوم لتلك المصطلحات بثلاثة مباحث تغطي عنوان البحث تكملة للفهم فجاء المبحث الأول: لبيان الوعي الحضاري في السنة النبوية ثم المبحث الثاني: للحديث عن فاعلية السنة النبوية في تقرير التوازن الاجتماعي. ثم لا بد من مبحث ثالث يبين لنا التوازن الاجتماعي وأثره في الوعي الحضاري على الواقع. علماً أن الموضوع متشعب لا تحده هذه المباحث الثلاثة وإنما حاولت جاهداً أن أقرب ولعله يكون مشروع كتاب فيكون فيه من السعة ما فيه فإن الحضارة الإسلامية لا تحدها حدود مكانية ولا زمانية بل حتى حدودها الفكرية فيها سعة للدلالة على ديمومتها ثم أتيت إلى الخاتمة لأسطر فيها أهم النتائج التي خرجت فيها من هذه الدراسة والله أرجو أن يكون البحث خالصاً لوجهه الكريم وأن ينال استحسان الجميع فإن فيه نظر العلماء ممزوجة مع وجهة نظري القاصر وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين.



## تمهيد: التعريف ببعض المصطلحات الواردة في البحث.

ورد في عنوان البحث بعض المصطلحات التي يراد بيان مفهومها في اللغة والاصطلاح وفي هذا التمهيد أقوم بتعريف تلك المصطلحات في اللغة والاصطلاح فأقول:

أولاً: السنة النبوية وهو مركب وصفي يتكون من كلمتين الأولى السنة والثانية النبوية ولكي نتوصل إلى تعريف دقيق لا بد من أن نعرف كل كلمة على حدة ثم التعريف بها كونها مركبا وصفيا لهذا العنوان فالسنة في اللغة تعني الطريقة المستقيمة المحمودة، ولذلك قيل: فلان من أهل السنة، وسنتت لكم سنة فاتبعوها ومنه حديث: (من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة<sup>(١)</sup>) يريد من عمل بها ليقتدى به فيها<sup>(٢)</sup>

قال ابن فارس: «السين والنون أصل واحد مطرد، وهو جريان الشيء وإطراده في سهولة، والأصل قولهم سنتت الماء على وجهي أسنه سنا، إذا أرسلته إرسالا... ومما اشتق منه السنة، وهي السيرة. وسنة رسول الله عليه السلام: سيرته»<sup>(٣)</sup>. أي سن الشيء ابتداءه، وسار عليه من بعده، فأصبح له سنة وعادة. يتبين أن السنة هو أمر محسوس وصف حال جريه على نسق واحد مستقيم مما يجعله محمودا لدى الناس أو غير محمود ولهذا أكثر ما تطلق على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لأن سيرته مستقيمة منضبطة، والله تعالى أعلم.

أما السنة في الاصطلاح فهي: هي الطريقة المسلمة في الدين من غير افتراض وجوب، هذا من حيث العموم

والسنة: ما واظب النبي ﷺ عليها، مع الترك أحيانا، فإن كانت المواظبة المذكورة على سبيل العبادة؛ فسنة الهدى، وإن كانت على سبيل العادة؛ فسنة الزوائد؛ فسنة الهدى ما يكون إقامتها تكميلاً للدين، وهي التي تتعلق بتركها كراهة أو إساءة، وسنة الزوائد هي التي أخذها هدى - أي إقامتها حسنة - ولا يتعلق بتركها كراهة ولا إساءة كسير النبي صلى الله عليه وسلم في قيامه وقعوده ولباسه وأكله<sup>(٤)</sup>.

- (١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه: باب من سن سنة حسنة: ٤/٢٠٥٩، برقم (١٠١٧)
- (٢) ينظر: تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي - بيروت: ط ١، ٢٠٠١م/ ١٢/ ٢١٠.
- (٣) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: مادة (سن) ٦١/٣
- (٤) كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان: ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م: ١٢٢.



السنة في اصطلاح المحدثين: هي أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وصفاته وسيره ومغازيه وبعض أخباره، وقَصَرَ بعض العلماء التعريف على «أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله»<sup>(١)</sup> أما النبوية فهي مصدر صناعي من نَبَأ المهموز بمعنى الخبر والفعل: نبأته وأنبأته واستنبأته، والجميع: الأنباء. ومنه والنبي صلى الله عليه و [على] آله وسلم ينبىء الأنباء عن الله عز وجل. والنبي، يقال: الطريق الواضح يأخذك إلى حيث تريد<sup>(٢)</sup>،

وإن كان غير مهموز فهو من النبوة والنباوة: وهو ما ارتفع من الأرض. فإن جعلت النبي مأخوذاً منه، أي أنه شرف على سائر الخلق فأصله غير الهمز، وهو فعيل بمعنى مفعول، وتصغيره نبي، والجمع أنبياء<sup>(٣)</sup> وقال ابن فارس أن النبوة من النبو وهو الارتفاع لذا فقد قال: النون والباء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على ارتفاع في الشيء عن غيره أو تنح عنه<sup>(٤)</sup> أو هو من نَبَأ المهموز قياسه الإتيان من مكان إلى مكان. يقال للذي ينبأ من أرض إلى أرض نابع. وسيل نابع: أتى من بلد إلى بلد ورجل نابع مثله... ومن هذا القياس النبأ: الخبر، لأنه يأتي من مكان إلى مكان. والمنبئ: المخبر. وأنبأته ونبأته<sup>(٥)</sup>

يتبين لنا أن الخبر الذي يأتي به النبي من مكان وهو خبر السماء أو هو الارتفاع عن غيره لشرفه عن سائر الخلق فالجانب الحسي والمعنوي منظور في أصل اللغة

أما النبوية في الاصطلاح فلم أجد من عرفها لهذا اللفظ ذاته سوى قولهم أنها الطريقة المسلوكة في الدين والتي واظب عليها النبي ولعله يصار إلى ذلك كونها الطريقة التي سلكها النبي صلى الله عليه وسلم. لذا عند تعريف السنة النبوية في الاصطلاح كونه مركبا وصفا هي الطريقة المستقيمة التي سلكها النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بها أو فعلها أو قررها أو صفة خلقية أو خلقية<sup>(٦)</sup>

أو هي بمعناها العام: ما أُثِرَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقِيَّة

(١) كتابة السنة النبوية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وأثرها في حفظ السنة النبوية: أحمد بن عمر بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن هاشم: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة: ٣.

(٢) ينظر: كتاب العين: ٣٨٢/٨.

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين - بيروت: ط ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م: ٢٥٠٠/٦.

(٤) مقاييس اللغة: مادة (نبو) ٣٨٤/٥.

(٥) ينظر: المصدر نفسه مادة (نبأ)

(٦) ينظر: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: ١٣٨٤هـ): المكتب الإسلامي: دمشق - سوريا، بيروت - لبنان: ط ٣، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م (بيروت): ص ٢.



أو حُلُقِيَّة أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها، وهي بهذا ترادف الحديث عند بعضهم<sup>(١)</sup>.  
ثانيا: الوعي الحضاري: مركب وصفي يتكون من كلمتين الوعي والحضاري لكي يتبين ولكي يكون التعريف دقيقا لا بد من معرفة كل كلمة على حدة ثم بيان معناها كونها لقبا على هذا الموضوع فأقول  
الوعي في اللغة مصدر للفعل وَعَى وَعِيًا فهو وَعِيٌّ وَعِيٌّ فهو واعٍ بمعنى الفاعل، بمعنى الحِفْظ والقبول والفَهْم والتدبُّر، والإدراك<sup>(٢)</sup>. وهو من باب حفظ الحديث<sup>(٣)</sup>، يقال: وعى الحديث يعيه وَعِيًا إذا حفظه<sup>(٤)</sup>. ومنه قوله تعالى: {وَتَعِيهَا أذن وَعَايَةٍ} <sup>(٥)</sup> أي حَافِظَةٌ <sup>(٦)</sup>.

قال ابن فارس: «الواو والعين والياء: كلمة تدل على ضم شيء. ووعيت العلم أعيه وعيا. وأوعيت المتاع في الوعاء أوعيه»<sup>(٧)</sup> ويقال: «وعى الشيء وعيا وواعاه: حفظه وَقَبْلَهُ»<sup>(٨)</sup> والأذن سمعت<sup>(٩)</sup> يتبين لنا أن أصل المادة هو الحفظ لشيء مادي ثم انتقلت إلى المعنى المجازي لتصف حالة الشخص مع ما يسمع من كلام فيعيه ويفهمه بعد إدراكه عن طريق السمع أو المشاهدة والله تعالى أعلم  
أما الوعي في الاصطلاح فهو الحفظ<sup>(١٠)</sup>

أما الحضارة فهي مفرد جمعه حضارات والحضارة مصدر حضر، ويقصد بها عكس البداوة بمعنى تمدن وهي مرحلة سابقة من مراحل التطور الإنساني<sup>(١١)</sup>

قال ابن فارس: «الحاء والضاد والراء إيراد الشيء، ووروده ومشاهدته. وقد يجيء ما يبعد عن هذا

(١) ينظر: المصدر نفسه.

(٢) ينظر: المطلع على ألفاظ المقنع: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البجلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت: ٧٠٩هـ) المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب: مكتبة السوادى للتوزيع: ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م: ٣٠٦.

(٣) كتاب العين: مادة وعي: ٢/٢٧٢.

(٤) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) مادة (وعي) ٣/١٦٦.

(٥) الحاقة: الآية

(٦) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) مادة (وعي) ٣/١٦٦.

(٧) مقاييس اللغة: لأبن فارس: مادة (وعي) ٦/١٢٤.

(٨) المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]

المحقق: عبد الحميد هندواوي: دار الكتب العلمية - بيروت: ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م: ٢/٣٨٤.

(٩) وينظر كتاب الأفعال: علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القطّاع الصقلي (ت: ٥١٥هـ): عالم الكتب: ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م: ٣/٣٣٣.

(١٠) التوقيف على مهمات التعاريف: للمناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ): عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت - القاهرة: ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م: ٣٣٩.

(١١) معجم اللغة العربية المعاصرة: ١/٥١٢.



وإن كان الأصل واحدا. فالحضر خلاف البدو. وسكون الحضر الحضارة<sup>(١)</sup> فالحضارة في الأصل: الإقامة في الحضر، ثم شاع استخدامها في العصر الحديث للدلالة على مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي<sup>(٢)</sup>

أما في الاصطلاح فهي مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في الحضر<sup>(٣)</sup> أما الوعي الحضاري كمصطلح فأفضل تعريف هو إدراك الفرد ومؤسسات المجتمع المختلفة بمسؤولياتهم الكبرى في بناء الشخصية الإنسانية المتكاملة والسعي في دفع عملية النهضة والتقدم المعنوي والمادي من خلال إصلاح الفكر والسلوك والواقع<sup>(٤)</sup>.

ثالثا: التوازن الاجتماعي وهو مركب وصفي يتكون من كلمتين الأولى التوازن والثانية الاجتماعي ولكي نصل إلى مفهوم منضبط لا بد من السير في بيان هذين المركبين كل على حدة وكونها علم على هذا العنوان فأقول:

التوازن في اللغة مصدر توازن يتوازن بمعنى التعادل والتساوي يقال: توازن الشيطان: اتزنا، تعادلا، تساويا في الوزن، وفعله الثلاثي وزن<sup>(٥)</sup>

يقال: وزن الشيء: إذا قَدَّرَه<sup>(٦)</sup>

الوزن: معروف. والوزن: ثقل شيء بشيء مثله، كأوزان الدراهم، ويقال: وزن الشيء إذا قدره، ووزن ثمر النخل إذا خرصه<sup>(٧)</sup>

قال ابن فارس «الواو والزاي والنون: بناء يدل على تعديل واستقامة: ووزنت الشيء وزنا. والزنة قدر وزن الشيء؛ والأصل وزنة. ويقال: قام ميزان النهار، إذا انتصف النهار. وهذا يوازن ذلك، أي هو محاذيه. ووزين الرأي: معتدله. وهو راجح الوزن، إذا نسبوه إلى رجاحة الرأي وشدة العقل»<sup>(٨)</sup>

(١) مقاييس اللغة: مادة (حضر) ٧٦/٢.

(٢) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي: الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب، القاهرة: ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ٣٢٣/١.

(٣) الوسيط: ١٨١.

(٤) تجديد الوعي: عبد الكريم بكار، ط ١: دار القلم دمشق: ص ١٢٦.

(٥) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣/٣٤٣٢.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة: ١٣/١٧٥.

(٧) كتاب العين: مادة (وزن) ٧/٣٨٦.

(٨) مقاييس اللغة: مادة (وزن) ٦/١٠٧.



يتبين لنا أن التوازن منظور فيه إلى الهادة التي تعادل إحداها الأخرى فتوصف به من حيث التساوي والتعادل فهي أمور معنوية مستندة إلى أمور حسية والله تعالى أعلم.

أما التوازن من حيث الاصطلاح فلم أجد من عرف به في الاصطلاح وفي هذه الحالة يصر إلى المعنى اللغوي والذي يعني التعادل، والتساوي في الوزن. والله تعالى أعلم.

أما كلمة الاجتماع: اسم مفرد منسوب إلى اجتماع، وعلم الاجتماع؛ علم يبحث في نشوء الجماعات الإنسانية ونموها وطبيعتها وقوانينها ونظمها<sup>(١)</sup>. وكلمة الاجتماع بمعنى أمور تتعلق بجماعة أو المجتمع وأصل مادة الكلمة هي جمع بمعنى ضم البعض إلى البعض.

يقال جَمَعَ يَجْمَعُ جَمْعاً وَجَمَعَ فَتَجَمَّعَ وَاجْتَمَعَ، وَالْجَمَاعَةُ وَالْمُجْتَمَعُ وَأَجْمَعُ كُلِّهَا مَرَجَعُهَا وَاحِدٌ<sup>(٢)</sup>

يتبين لنا أن الاجتماع هي نسبة إلى الجمع والذي هو ضم الشيء إلى الشيء ونتيجته اجتماع على قضية يرتبط بها الأفراد فيشكلون مجموعة من الأفراد حتى تصبح قضية مجتمع بأكمله فنسبته إلى العمل المجتمعي لازم في معناه والله تعالى أعلم.

أما التوازن الاجتماعي: فهو التوازن بين أفراد المجتمع في مستوى المعيشة، أي أن يجتمع جميع الأفراد مستوى واحداً من المعيشة، مع الاحتفاظ بدرجات داخل هذا المستوى الواحد تتفاوت بموجبه المعيشة، ولكنها تفاوت درجة، وليس تناقضاً كلياً في المستوى<sup>(٣)</sup>.

أو هو بمعنى أدق حالة الموازنة التي تقع في النظام الاجتماعي أي الموازنة بين أجزائه ومركباته المتناسقة<sup>(٤)</sup> ولعل التعريف الثاني هو الأرجح لأن الأول يقيد التوازن في المعيشة فقط وإنما التوازن مطلقاً فيما يخص المجتمع من كل أجزائه ومركباته وهو التوازن بين القدرات المادية والمعنوية والروحية داخل المجتمع. فهذه الثلاث تتكامل فيما بينها فتنتج مجتمعا متوازنا معافى روحيا وماديا. وهذا ما أوضحه في المباحث القادمة.

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣٩٤/١.

(٢) ينظر: المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (ت: ٤٥٨هـ) المحقق: خليل إبراهيم جفال: دار إحياء التراث العربي - بيروت: ط ١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م: ٣١٣/١.

(٣) الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل: جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود: ٢٢٨/٧.

(٤) ينظر: مصطلحات في علم الاجتماع: الموقع: [www.annabaa.org](http://www.annabaa.org).



## المبحث الأول: الوعي الحضاري في السنة النبوية.

الوعي الحضاري قد تجلّى في السنة النبوية التي كانت توجه الأفراد توجيهها يصب في الوعي الحضاري بله الجانب العملي الذي أرادته النبي صلى الله عليه وسلم في المدة التي عاشها بين ظهران الصحابة الأجلاء وسوف أتناول ثلاثة أمور تعد أسس للوعي الحضاري ويندرج تحتها كثير من أمور الوعي الحضاري وتتجلّى هذه الأمور في الآتي:

أولاً: انفتاح الحدود الفكرية: فالمجال الفكري للإنسان في السنة النبوية يأتي من تقبل الحق من أي مصدر حتى ولو كان من عدوها وقد تجلّى هذا العمل فداء الأسرى في معركة بدر الكبرى حيث جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداء الأسرى من المشركين أن يعلموا أبناء المسلمين القراءة والكتابة، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان ناس من الأسارى يوم بدر ليس لهم فداء، «فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداءهم، أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة»<sup>(١)</sup> فالنبي (صلى الله عليه وسلم لم ير حرجاً في أن يتعلم أبناء المسلمين هذا النوع من العلم على أيدي المشركين، وذلك حرصاً منه على دفع المجتمع الإسلامي في المدينة إلى الترقى في معارج الحضارة<sup>(٢)</sup>. فالوعي الحضاري أكدته السنة النبوية من خلال أسس الحضارة وهو العلم الذي هو أساس الانفتاح الفكري وقد وجد كم كبير من الأحاديث التي تؤكد على العلم وترفض الجهل من ذلك ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قوله: «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات، ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد، كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً، ولا درهما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر»<sup>(٣)</sup> فالحديث يتناول الحث على طلب العلم كما يدخل فيه الحفظ والمذاكرة

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک: ٢/١٥٢، برقم (٢٦٢١) وقال عنه «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وعلق عليه الذهبي بقوله (صحيح) ينظر: المستدرک على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية - بيروت: ط ١، ١٤١١ - ١٩٩٠ م. والبيهقي (ت: ٤٥٨هـ) في السنن الكبرى: بتحقيق: محمد عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان: ط ٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

(٢) ينظر: الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ): دار القلم - دمشق: ط ١، المستكملة لعناصر خطة الكتاب ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م: ٣١/١.

(٣) الحديث أخرجه أبو داود في سننه: باب الحث على طلب العلم: ٣/٣١٧، ينظر: سنن أبي داود



السنة النبوية وأثرها في تقرير الوعي الحضاري من خلال إحداث التوازن الاجتماعي في الواقع المعاصر ..... الأستاذ الدكتور خالد إبراهيم مسلم الألوسي

والمطالعة والتفهم<sup>(١)</sup> وهو من مقومات الوعي الحضاري فبالعلم سادت أمم كثيرة مجتمعاتها. ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: (طلب العلم فريضة على كل مسلم)<sup>(٢)</sup> فالنبي صلى الله عليه وسلم بين أهمية العلم من خلال هذه الأحاديث الشريفة وقد سعى النبي صلى الله عليه وسلم منذ أن دخل المدينة إلى حث الصحابة على العلم في كل فرصة سنحت له ليؤكد دور العلم في الوعي الحضاري. فهو يمثل ذروة الوعي بقضايا الأمة، وطلبة كل تحرك إيجابي لمصلحتها... ولذا وجب العناية به وتسديده وإرشاده<sup>(٣)</sup>.

ثانيا: انفتاح الحدود النفسية فهي ليست حكراً على قوم، ولا خاصة بأمة، ولا منحصرة في زمن، لذلك فهي تقاوم كل ضيق نفسي ينبع من منابع الأنانية، التي تتحكم بنفوس كثير من الناس، فتقف بهم عند حدود قبائلهم أو شعوبهم أو أقوامهم أو أممهم، وتوجه أسسهم ومبادئهم وأعمالهم لما يخدم مواقعهم الضيقة، ويعالج مشكلاتها. فقد عالج النبي صلى الله عليه وسلم تلك النفوس لكي تفتح على العالم بأجمعه في تعامله مع الصحابة الكرام وذلك عن طريق إرادة الخير والسعادة للناس جميعاً من ذلك ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الأعرابي الذي بال في المسجد فَقَامَ إِلَيْهِ الْقَوْمُ فَانْتَهَرُوهُ، وَأَعْلَطُوا لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعُوهُ، وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سِجَلاً مِنْ مَاءٍ - أَوْ دَلَوْا مِنْ مَاءٍ -، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُبَسَّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسَّرِينَ»، ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْأَعْرَابِيُّ خَلْفَهُ فَبَيْنَا هُمْ يُصَلُّونَ إِذْ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي، وَمُحَمَّدًا، وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا، فَلَمَّا انصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «لَقَدْ مَحَجَّرْتَ وَاسِعًا»<sup>(٤)</sup>

المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بلي: دار الرسالة العالمية: ط ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م قال عنه شعيب الأرنؤوط: حسن بشواهده. وصححه الألباني.

(١) ينظر: التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثاً النووية - ومعها: شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي: إسماعيل بن محمد بن ماضي السعدي الأنصاري (ت: ١٤١٧هـ) طبع على نفقة: محمد عبد الرؤوف المليباري، صاحب المكتبة السلفية بالرياض: مطبعة دار نشر الثقافة - الإسكندرية: ط ١، ١٣٨٠ هـ: ٨٣.

(٢) الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه: باب: فضل العلماء والحث على طلب العلم: ١/٨١، برقم (٢٢٤) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط: ابن ماجه - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بلي - عبد اللطيف حرز الله: دار الرسالة العالمية: ط ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م. قال عنه المحقق: حديث حسن بطرقه وشواهده.

(٣) ينظر: مقتطفات من كتاب من روائع حضارتنا: مصطفى بن حسني السباعي (ت: ١٣٨٤هـ): دار الوراق للنشر والتوزيع، بيروت، المكتب الإسلامي: ط ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م: ٢٣.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (يسروا ولا تعسروا): ٨/٣٠، برقم (٦١٢٨) ينظر: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم



وكذا من خلال التسوية بين الناس في أصل الإنسانية فقال صلى الله عليه وسلم في مواقف مع الصحابة قولته المشهورة: «كلكم لآدم وآدم من تراب»<sup>(١)</sup>. وبهذا الإعلان عملت الحضارة الإسلامية على نقل المجموعات البشرية من الدوائر الضيقة العنصرية، والقومية، والإقليمية، والطبقية، إلى أجواء فسيحة مملوءة بالتآخي، والتواد، والتراحم، والتسامح في الحق، وذلك لأن الناس كلهم متساوون في أصل الإنسانية، وإن اختلف أفرادهم في الخصائص والهبات الفكرية والنفسية والجسدية<sup>(٢)</sup> كما قرر ذلك سيد الخلق وحبيب الحق. والتي أقرها الإسلام، في صورة بذور غرست في الوعي الإسلامي، وفي صورة شعور عام ودوافع تكون العادلة الإسلامية في كل فرد من المجتمع.

ثالثاً: انفتاح الحدود المادية: بمعنى أن ميادين نشاطها غير محدودة ضمن رقعات إقليمية من الأرض، بل تتعدى تلك الرقعات لتشمل الكون بأكمله وهذا ما يقرره اعتقاد المسلم بأن الأرض لله، يورثها من يشاء من عباده الصالحين، فكل أرض من أرض الله الواسعة صالحة لأن يقيم عليها المسلمون حضارتهم<sup>(٣)</sup> وفي هذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، فأيا رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة)<sup>(٤)</sup> فقله صلى الله عليه وسلم (وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا) يعني أن الله سبحانه أباحه الأرض شرقها وغربها، وأنها جعلت له مسجدا، وهذا مما يدل على كل عاقل أن الله تعالى علم كثرة أمته، وأنه لا يسعهم

وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي

المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي): ط ١، ١٤٢٢هـ، والحديث بلفظه أخرجه الصنعاني عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: ١/٣٢٢. ينظر: المصنف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الياني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ) المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي: المجلس العلمي - الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت: ط ٢، ١٤٠٣.

(١) بعض حديث أخرجه أحمد في مسنده: مسند أبي هريرة (رضي الله عنه) برقم (٨٧٣٦) وقال عنه محقق المسند شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، هشام بن سعد - وإن كان من رجال مسلم - تنزل رتبته عن رتبة الصحيح، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين. كما أخرجه بنحوه الأزرق في أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرق (ت: ٢٥٠هـ) المحقق: رشدي الصالح ملحق: دار الأندلس للنشر - بيروت: ٢/١٢١.

(٢) الحضارة الإسلامية: ١/٣١.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١/١٥٤.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه: باب كتاب التيمم، ١/٧٤، برقم (٣٣٥) عن جابر بن

عبد الله.



السنة النبوية وأثرها في تقرير الوعي الحضاري من خلال إحداث التوازن الاجتماعي في الواقع المعاصر ..... الأستاذ الدكتور خالد إبراهيم مسلم الألوسي

مسجد ولا جامع فجعل الأرض لهم كلها مسجداً<sup>(١)</sup> مما يدل على انفتاح الحدود الهادية للأمة فلم تختص بمساحة دون أخرى بل كانت حدودها جميع الأرض تقيم بها حضارتها فهي أمة بناءة صالحة لأن تؤسس حضارتها في جميع الأرض كما أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار في نفس الحديث إلى هذه الهادية غير المحدودة بقوله (وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعث إلى الناس عامة، يعني - صلى الله عليه وسلم - إني بعثت إلى الأسود والأحمر، والجن والإنس)، مشيراً بهذا القول إلى كل من طلعت عليه الشمس في فج من فجاج الأرض<sup>(٢)</sup>، فحدودها غير محدد بإقليم أو منطقة بل تسع الكون بأجمعه ولهذا فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا)<sup>(٣)</sup> فالأرضُ زُوِيَتْ جملتها له مرةً واحدةً فيراها<sup>(٤)</sup> مما يدل على انفتاح الحدود الهادية للحضارة الإسلامية .

كما أكد ذلك في حديث آخر بقوله: «أوتيت مفاتيح خزائن الأرض»<sup>(٥)</sup> فهذه كلها تبين لنا أن الحضارة الإسلامية صالحة بما أوتيت من انفتاح الحدود الهادية لإقامتها فيها ووجود مستلزمات الوعي الحضاري بما أوتيت مفاتيح خزائن الأرض والتي تعد أحد مقومات الحضارة الإسلامية مما يدل على أن السنة النبوية كانت تسعى لإنشاء الوعي الحضاري بأوسع أبوابها. فتصبح معه الحياة ذات دلالة ومعنى. وهي حينها تمكن لهذا من جيل إلى جيل ومن طبقة إلى أخرى. فإنها حينئذ تكون قد مكنت لبقاء المجتمع ودوامه وذلك بثبوتها وضمانها لاستمرار الحضارة.

(١) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح: يحيى بن (هُيْرَةَ بن) محمد بن هيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين (ت: ٥٦٠هـ) المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد: دار الوطن: ١٤١٧هـ: ٨/٣١٠.

(٢) ينظر: المصدر السابق.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه: باب الصلاة على الشهيد: ٩١/٢، برقم (١٣٤٤). والأمام أحمد في مسنده: ٥٧٨/٢٨، برقم (١٧٣٤٤)

(٤) المفاتيح في شرح المصابيح: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزيداني الكوفي الضرير الشيرازي الحنفي المشهور بالطهري (ت: ٧٢٧هـ) تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية: ط ١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م: ٦/٩٠.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: نصرت بالرعب مسيرة شهر، برقم (٢٨١٥) ومسلم في صحيحه، في أول كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - برقم (٥٢٣)



## المبحث الثاني: فاعلية السنة النبوية في تقرر التوازن الاجتماعي.

لقد كان للسنة النبوية فاعليتها في تحقيق التوازن في المجتمع المسلم الذي يعد أساساً للوعي الحضاري للمجتمع الذي فقد فيه التوازن الاجتماعي ليس أهلاً للوعي الحضاري ويكون عرضة للتخلف والنزاعات في كافة الأصعدة في المجتمع وقد حرصت السنة على هذا التوازن الاجتماعي من خلال التوازن في الجانب المادي والروحي والذي يعد محور التوازن في المجتمع فتغلب المادة يؤدي أن يعطل الإنسان عقله وإرادته عما خلقا من أجله، فإنه سيهوي حتماً إلى همجية سحيقة، وبناء الحضارة لا يقاس بمقدار ما يتوصل إليه من تقدم في ابتكار الوسائل المادية، التي تخدم الجسد الفاني، وتحقق لذاته، ومتعه وراحته وقوته، واختصاره الزمن له، وتقريب المسافات وإنما هي لون حضاري يتناول جانباً من جوانب النشاط الإنساني<sup>(١)</sup>، فلا يرتقي هذا النشاط المادي دون أن يكون هناك تقدم حضاري اجتماعي ونفسي وفكري ضمن الأسس الدينية الربانية، فلا بد من التوازن بين الروح والمادة، والربط بين عالم الغيب والشهادة<sup>(٢)</sup> وحين يكون الإنسان على فطرته التي فطره الله عليها فإنه ينشئ حضارة متوازنة بين مطالب الجسد ومطالب الروح، تحقق كيانه الإنساني، وتحققه في أحسن تقويم. علماً أن المزية الكبرى للحضارة الإسلامية أنها أخذت الإنسان كله، بكل جوانبه، فكانت حضارة « إنسانية » حقاً، شاملة لكل المجالات التي يتحقق بها كيان « الإنسان ». لأن للإنسان جانبين: جانب مادي حسي، وجانب روحي معنوي، مترابطين معاً غير منفصلين، وغير متناقضين ولا متخاصمين ولا متعادين<sup>(٣)</sup>.

فالتوازن الاجتماعي يتطلب أن يكون مزيجاً من الإنجاز المادي، والإنجاز الروحي في ذات الوقت، أو بعبارة أخرى: إنجاز مادي محكوم بالقيم العليا التي يُقرّها الإسلام<sup>(٤)</sup>. فالجانب المادي فيتمثل بالمعونة المالية التي تقدم إلى الفقراء وذوي الحاجة والغارمين، كما تتمثل بإغاثة الملهوف وتفريج كربة المكروب، وإطعام الجائع، والعطف على البائس، وإقالة ذوب العثرات، وإعانة صاحب العيال والمقل، وقد دعا القرآن الكريم في آيات كثيرة العدد إلى بذل المال، وجعل الإنفاق على الفقراء والمساكين فريضة مقارنة

- (١) ينظر: الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم: ٢٥.
- (٢) ينظر: دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه: إسحاق بن عبد الله السعدي: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر: ط ١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م: ٩٧١/٢.
- (٣) ينظر: رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر: محمد قطب المحقق: مكتبة السنة: الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م: ١٧٢.
- (٤) ينظر: المصدر نفسه.



للصلاة، وركنا من أركان الإسلام وحق للفقير في مال الغني، وكما حض على بذل الزيادة عن الزكاة وسماها الصدقة، كما حث النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة في أكثر من موطن فلما دخل المدينة قال قولته المشهور جامعاً بين الجانب المادي والمعنوي أو الروحي: (يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام)<sup>(١)</sup> فالنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أموراً مادية من إطعام الطعام وإفشاء السلام وصلة الأرحام مع أمور معنوية تسموا بالروحي وهي العبادة الخالصة لله في جوف الليل والناس في حالة رقاد حتى تكون هناك موازنة بين الجانب المادي والروحي وهذا ما أكده في قصة إسلام عمرو بن عبسة السلمي حيث قال: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر أخباراً، فقعدت على راحلتي، فقدمت عليه، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفياً جراءً عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة، فقلت له: ما أنت؟ قال: «أنا نبي»، فقلت: وما نبي؟ قال: «أرسلني الله»، فقلت: وبأي شيء أرسلك، قال: «أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء»<sup>(٢)</sup> الحديث فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث الموازنة العظيمة التي يقوم عليها هذا الدين من حيث الجانب المادي الذي يتجلى بصلة الأرحام والجانب الروحي والمعنوي الذي يتجلى في عبادة الله تعالى وعدم الإشراف به في عبارة موجزة تبين لنا التوازن الاجتماعي الذي يحقق البناء الحضاري في المجتمع فالتوازن في علاقة أفراد الأسرة الواحدة بعضهم ببعض، والتوازن في علاقة الأفراد جميعاً، ما بين جار قريب وبعيد، وما بين حكام ومحكومين<sup>(٣)</sup>. فالتوازن بين المادة والروح، يحققه الإسلام فلا يهمل مطالب الجسد، ولا يلغي الروح والمعاني والقيم<sup>(٤)</sup>. قال الله تعالى: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَفْسِيكَ مِنَ الدُّنْيَا} <sup>(٥)</sup>

(١) الحديث أخرجه أحمد في مسنده: ٢٠١/٣٩، برقم (٢٣٧٨٤) عن عبد الله بن سلام: ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون: مؤسسة الرسالة: ط ٢، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م. وقال عنه المحقق: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.

(٢) هذا بعض حديث أخرجه مسلم في صحيحه: باب: إسلام عمرو بن عبسة السلمي: ٥٦٩/١، برقم (٨٣٢). ينظر: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١ هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٣) ينظر: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي: محمد البهي (ت: ١٤٠٢ هـ): مكتبة وهبه: ط ١٠: ٤٠٢.

(٤) ينظر: تهافت العلمانية في الصحافة العربية: المستشار سالم علي البهنساوي (ت: ١٤٢٧ هـ): دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة - مصر: ط ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م: ١٤٧.

(٥) سورة القصص الآية: ٧٧.



وقد جاءت السنة النبوية في كثير من أقوالها لتحقيق التوازن الاجتماعي فمن ذلك ما أراده النبي صلى الله عليه وسلم من إقرار مبدأ تداخل المجتمع في بعضه البعض ورفض الفارق الطبقي بتطبيق مبدأ الإعالة في الأسرة الواحدة وفي المجتمع فقال صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصدقة أو خير الصدقة عن ظهر غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول»<sup>(١)</sup> فالنبي صلى الله عليه وسلم يبين التوازن بين الأسرة والمجتمع من حيث أن لا تكون هناك صدقة إلا بعد إحراز المسلم قوته وقوت أهله، فليس لأحد إتلاف نفسه، وإتلاف أهله بإحياء غيره، وإنما عليه إحياء غيره بعد إحياء نفسه، وأهله، إذ حق نفسه وحق أهله أوجب عليه من حق سائر الناس<sup>(٢)</sup>. وفي حديث آخر يبين النبي صلى الله عليه وسلم التوازن الاجتماعي الأسري لسعد بن أبي وقاص لما أورد أن يوصي بجميع ماله وله أولاد فنهاه النبي عن ذلك وبين له أنه لا بد من التوازن الاجتماعي فلا يذر عياله عالة يتكفون الناس ويعطي ماله لغيرهم ولكن لا بد من التوازن حتى في العطاء فيبدأ بأهله وما كان فائضا فليعطه لمن يستحق فقال له: بعد أن أراد أن يوصي بشرط ماله قال: «فالثلث، والثالث كثير، إنك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكفون الناس في أيديهم، وإنك مهما أنفقت من نفقة، فإنها صدقة، حتى اللقمة التي ترفعها إلى في امرأتك، وعسى الله أن يرفعك، فينتفع بك ناس ويضر بك آخرون»<sup>(٣)</sup>، فبين له النبي صلى الله عليه وسلم قاعدة التوازن في المعاملة حتى مع أهل بيته وبين له مفهوم الصدقة بأنه لا ينحصر في إعطاء الغير بل حتى ما يرفع من لقمة في فيه زوجته تعد صدقة كما بين النبي صلى الله عليه وسلم مفهوم التوازن الاجتماعي من خلال التعامل مع الجار فقال لأبي ذر رضي الله عنه: «إذا عملت مرقة، فأكثر ماءها، واغترف لجيرانك منها»<sup>(٤)</sup>

والتوازن الاجتماعي باب واسع تدخل فيه الأخلاق والتقاليد والعادات والأعراف وسائر طرق معاملة الناس بعضهم بعضاً في علاقاتهم المختلفة مما يعمق الوعي الحضاري في المجتمع ولهذا فقد وضع النبي صلى الله عليه وسلم ضوابط وحث عليها في تحقيق هذا التوازن فقد ذكر في حديث عظيم عن أحوال الناس

(١) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه: باب بيان أن اليد العليا أفضل من السفلى: ٧١٧/٢، برقم (١٠٣٤) عن حكيم بن حزام.

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض: ط ٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م: ٤٢٨/٣.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه: باب أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتركهم عالة: ٣/٤، برقم (٢٧٤٢).

(٤) الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه: ١١١٦/٢. ينظر: سنن ابن ماجه (ت: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي. قال عنه محقق الكتاب: حديث صحيح.



السنة النبوية وأثرها في تقرير الوعي الحضاري من خلال إحداث التوازن الاجتماعي في الواقع المعاصر ..... الأستاذ الدكتور خالد إبراهيم مسلم الألوسي

ومعادنهم فقال: «النَّاسُ مَعَادِنٌ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَتَّهُوا»<sup>(١)</sup>

كما يقرر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عظيم يجمع فيها معاملة الإنسان مع الآخرين ومع نفسه وربه فيقول «على كل مسلم صدقة»، فقالوا: يا نبي الله، فمن لم يجد؟ قال: «يعمل بيده، فينفع نفسه ويتصدق» قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «يعين ذا الحاجة الملهوف» قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «فليعمل بالمعروف، وليمسك عن الشر، فإنها له صدقة»<sup>(٢)</sup> فالنبي صلى الله عليه وسلم يتناول أصناف من التعامل الاجتماعي في المجتمع تعامل الإنسان مع نفسه وتعامله مع غيره في صورة تجسد التوازن الاجتماعي والذي يصب في الوعي الحضاري لتهيئة النفوس للرقى في المجتمع. وكلما تقدم الوعي الاجتماعي في تصرفه وسلوكه، كلما اقترب من مرحلة الرشد الإنساني، ومرحلة الرشد الإنساني تتميز بأن سلوك الإنسان فيها يقوم على يقظة قوية بالاعتراف بالغير ومشاركته في سرائه وضرائه، وليست القيم الإنسانية في السلوك إلا مظاهر هذا الرشد<sup>(٣)</sup> وهو عين الوعي الحضاري الذي تنشده السنة النبوية.

### المبحث الثالث: التوازن الاجتماعي وأثره في الوعي الحضاري على الواقع.

تكلّمنا عن التوازن الاجتماعي في المبحث السابق في السنة النبوية وهنا سوف نتناول أثر هذا التوازن في الواقع المعاصر ومساهمته الفاعلة في الوعي الحضاري، ينبغي أن يعلم أن التوازن الاجتماعي يعد من ضمن رؤى الحضارة الإسلامية التي أخذت بعين الاعتبار ضرورة وجوده في المجتمع لأن له آثاره في تحقيق الوعي الحضاري المعتمد على الجانب المادي والمعنوي في آن واحد وأن الاعتماد على جانب واحد دون الآخر قد يؤدي إلى فشل في الوعي الحضاري والذي أثبتته التجارب عبر عصور التاريخ فلا بد من اجتماع الجانبين في تقرير الوعي

فلا بد من صياغة المجتمع على أساس إنساني عالمي، يقوم على مبادئ سليمة، وغايات طيبة وأخلاق قويمية، وروابط تحقق الوحدة والتكافل والعدل، وتمنع الفرقة والأثرة والظلم... على أن يكون انبثاق النظام الاجتماعي بمعناه الشامل - في جوانبه التربوية والسياسية والاقتصادية والخلقية - من عقيدة حقة واضحة صحيحة... ولا بد أن تكون هذه العقيدة حية تبعث الحركة والنشاط لدى الفرد والجماعة...

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه: باب {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم} [الحجرات: الآية ١٣]: [١٧٨/٤، برقم (٣٤٩٣)].

(٢) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه: باب على كل مسلم صدقة: ١١٥/٢، برقم (١٤٤٥).

(٣) ينظر: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي: محمد البهي (ت: ١٤٠٢هـ): مكتبة وهبه: ط ١٠: ٢٨٩.



ويحقق الإسلام هذه العناصر التي يقوم عليها المجتمع الفاضل على أساس إيجابي وآخر سلبي، تطبيقاً لمنهجه في إقامة المعروف، وهدم المنكر، ويصوغ الفرد والجماعة والعلاقة بينهما، والنظام الذي لا غنى عنه لحياة اجتماعية صحيحة، على أساس عقيدة التوحيد الفطرية السليمة، التي جاءت بالخير والحق، والاستقامة والرشاد، وفق المنهج الإلهي الذي قرره الله تبارك وتعالى<sup>(١)</sup>.

تنطلق صياغة المنهج الإسلامي للمجتمع من حيث المبادئ والغايات، والروابط والأخلاق، والمثل والتشريعات، من حقيقتين أصيلتين راسختين، تنبثق عنهما وتتحرك بهما، وتتأثر بإيجائهما، وتستتير بهديهما كل المسائل والقضايا المتصلة بالمجتمع على أي مستوى كان، وفي أي زمان ومكان، وهاتان الحقيقتان هما<sup>(٢)</sup>:

أ- وحدة الأصل: فالبشر جميعاً ينتسبون إلى أب واحد وأم واحدة، وإذا اختلفوا جنساً ولوناً ووطناً، فلا ينبغي أن يكون اختلافهم الذي اقتضته حكمة الله - عز وجل - لعمارة الأرض بهم، عائقاً عن مشاركتهم الإيجابية في هذه الوظيفة الإنسانية، التي يفرض أداؤها على الوجه الصحيح، التعارف فيما بينهم، والتعاون الخيّر البناء، وهذا هو المعنى الإنساني الأصيل الذي يقرره منهج الإسلام والذي قرره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله في حجة الوداع: «أيها الناس: إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أبيض، ولا لأبيض على أحمر فضل إلا بالتقوى»<sup>(٣)</sup>

ب- وحدة العقيدة: ومحور هذه الحقيقة هو تلك الصلة التي تجعل البشر جميعاً عباداً لله تعالى والعقيدة عامل ضابط في حياة الفرد وسلوكه، وكلما ازداد يقين الفرد بعقيدة معينة، زاد التزامه فكرياً وسلوكياً بمقتضياتها... مما يؤدي إلى تحقيق التكامل الاجتماعي على مستوى المجتمع كله، لما تحققه من الشعور بالترابط والتقارب والإلفة والقوة بين أبناء العقيدة الواحدة؛ نتيجة لوحدة المنطلق ووحدة الهدف<sup>(٤)</sup>، وهو بدوره يؤثر في الوعي الحضاري بصورة إيجابية، ولكي يكون هناك توازن حقيقي اجتماعي لا بد من إقامة المجتمع على الإخوة والتعاون والتكامل والمحبة. وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك في أحاديث

(١) ينظر: لمحات في الثقافة الإسلامية: عمر عودة الخطيب: مؤسسة الرسالة: ط ١٥، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م: ٢٣١.

(٢) أخذ هذا من كتاب لمحات في الثقافة الإسلامية: ٢٣٦.

(٣) الحديث أخرجه أحمد في مسنده: ٣٨/٤٧٤، برقم (٢٣٤٨٩). وقد تقدم مع حكم الحديث.

(٤) ينظر: بناء المجتمع الإسلامي: د نبيل السالموني: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة: ط ٣، ١٤١٨هـ -



السنة النبوية وأثرها في تقرير الوعي الحضاري من خلال إحداث التوازن الاجتماعي في الواقع المعاصر ..... الأستاذ الدكتور خالد إبراهيم مسلم الألوسي

عدة منها ما يخص أن المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى فقال صلى الله عليه وسلم: «ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى»<sup>(١)</sup> فالحديث يشير إلى دعم الروابط الأخوية وخدمة المجتمع وتحقيق الخير العام الذي يؤدي إلى بناء حضاري متكامل. يتبين لنا أن السنة هي (الموحد) الواقعي بين خطاب الشارع الحكيم، ومقاصده، وبين حاجات الخلق، ورغباتهم في الهدى، وتحقيق مصالحهم (الوعي الحضاري)، ومظهر هذا التوحيد والمفاعلة بين (الوحي) و(الخلق) في إطار العلاقة الموجودة بينهما (الاستخلاف) هو الحضارة الإسلامية، التي بناها الرسول صلى الله عليه وسلم، وواصلتها أمته إلى ما شاء الله من الزمن، قبل أن تتطلب الظروف حديثاً جديداً عن وعي حضاري جديد. ولهذا تعد (السنة النبوية المطهرة) كناظم، وضابط للوعي الحضاري، من أجل تحقيق مقاصد الشريعة في الخلق، وإحداث التوازن الاجتماعي من جديد في الواقع الإنساني المعضل<sup>(٢)</sup>..

## الخاتمة

في نهاية البحث لا بد أن نخرج على أهم النتائج التي توصلت إليها من هذه الدراسة الخاصة بالوعي الحضاري في السنة النبوية والتي كان التركيز فيه على عملية التوازن الاجتماعي التي هي أساس الرقي في السلم الحضاري وتتجلى هذه الأمور في الآتي:

أولاً: تعد السنة النبوية أرضاً خصبة للوعي الحضاري بما احتوت عليه من أمور نظرية وأخرى تطبيقية من خلال تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع مختلف العناصر التي تكون الحضارة ولاسيما الإنسان الذي يعد أساسها ومقومها.

ثانياً: أسس الوعي الحضاري في السنة النبوية تجلّى في ثلاثة اتجاهات: الأول انفتاح الحدود الفكرية والذي يتمثل في تقبل الحق من أي مصدر حتى ولو كان من عدوها والثاني: انفتاح الحدود النفسية والذي يتمثل في كونها ليست حكراً على قوم، ولا خاصة بأمة، ولا منحصرة في زمان، لذلك فهي تقاوم كل ضيق نفسي ينبع من منابع الأنانية، والثالث: انفتاح الحدود المادية: ويتمثل في أن ميادين نشاطها غير محدودة ضمن رقعات إقليمية من الأرض، بل تتعدى تلك الرقعات لتشمل الكون بأكمله. ولكل واحد من هذه

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه: باب رحمة الناس والبهائم: ١٠/٨، برقم (٦٠١١) ومسلم في صحيحه: باب

تراحم المؤمنين وتعاطفهم: ٤/١٩٩٩، برقم (٢٥٨٦)

(٢) ينظر: الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل: ١٥٠/٩.



الثلاثة مفهومها ومقومتها التي تحققت في السنة النبوية وبناءها الحضاري عبر مختلف الأزمان.  
ثالثا: فاعلية السنة النبوية في تحقيق التوازن في المجتمع المسلم الذي يعدُّ أساسا للوعي الحضاري من خلال التوازن في الجانب المادي والروحي والذي يعدُّ محور التوازن في المجتمع، فتغليب المادة يؤدي إلى أن يعطل الإنسان عقله وإرادته عما خلقا من أجله، وتغليب الجانب الروحي وإلغاء الجانب المادي يؤدي إلى الخرافات والشعوذة والأوهام التي تنخر في الحضارة ومقوماتها. فالمجتمع الذي فُقد فيه التوازن الاجتماعي ليس أهلا للبناء الحضاري ويكون عرضة للتخلف والنزاعات في كافة الأصعدة في المجتمع.  
رابعا: الوعي الحضارة لا يقاس بمقدار ما يتوصل إليه من تقدم في ابتكار الوسائل المادية، التي تخدّم الجسد الفاني، وتحقق لذاته، ومتعه وراحته وقوته، واختصاره الزمن له، وتقريب المسافات وإنما هي لون حضاري يتناول جانبًا من جوانب النشاط الإنساني.

خامسا: التوازن الاجتماعي يعد من ضمن رؤى الحضارة الإسلامية التي أخذت بعين الاعتبار ضرورة وجوده في المجتمع؛ لأن له آثاره في تحقيق الوعي الحضاري والذي يعكس آثاره على المجتمع، انطلاقا من صياغة المجتمع على أساس إنساني عالمي، يقوم على مبادئ سليمة، وغايات طيبة وأخلاق قويمية، وروابط تحقق الوحدة والتكافل والعدل، وتمنع الفرقة والأثرة والظلم.  
سادسا: تُعدُّ (السنة النبوية المطهرة) كناظم، ضابط للوعي الحضاري، من أجل تحقيق مقاصد الشريعة في الخلق، وإحداث التوازن الاجتماعي من جديد في الواقع الإنساني المعضّل.

## المصادر والمراجع

١. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرق (ت: ٢٥٠هـ) المحقق: رشدي الصالح ملحق: دار الأندلس للنشر - بيروت.
٢. الإفصاح عن معاني الصحاح: يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين (ت: ٥٦٠هـ) المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد: دار الوطن: ١٤١٧هـ.
٣. بناء المجتمع الإسلامي: د نبيل السملوطي: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة: ط ٣، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٤. تجديد الوعي: عبد الكريم بكار، ط ١: دار القلم دمشق.



٥. التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثاً النووية - ومعها: شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي: إسماعيل بن محمد بن محمي السعدي الأنصاري (ت: ١٤١٧هـ) طبع على نفقة: محمد عبد الرؤوف المليباري، صاحب المكتبة السلفية بالرياض: مطبعة دار نشر الثقافة - الإسكندرية: ط ١، ١٣٨٠هـ.
٦. تهافت العلمانية في الصحافة العربية: المستشار سالم علي البهنساوي (ت: ١٤٢٧هـ): دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة - مصر.: ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٧. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي - بيروت: ط ١، ٢٠٠١م.
٨. التوقيف على مهمات التعاريف: للمناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ): عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت - القاهرة: ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي): ط ١، ١٤٢٢هـ.
١٠. جهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي: دار العلم للملايين - بيروت: ط ١، ١٩٨٧م.
١١. الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ): دار القلم - دمشق: ط ١ المستكملة لعناصر خطة الكتاب ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
١٢. الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل. جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود.
١٣. الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل: جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود.
١٤. الحضارة الإسلامية: أحمد عبد الرحيم السايح: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٥. دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه: إسحاق بن عبد الله السعدي: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر: ط ١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
١٦. رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر: محمد قطب المحقق.: مكتبة السنة: ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
١٧. السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: مصطفى بن حسني السباعي (ت: ١٣٨٤هـ): المكتب الإسلامي: دمشق - سوريا، بيروت - لبنان: ط ٣، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م (بيروت)



١٨. سنن ابن ماجه: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
١٩. سنن أبي داود (ت: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
٢٠. السنن الكبرى: البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) بتحقيق: محمد عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان: ط ٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٢١. شرح صحيح البخاري لابن بطلال: ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض: ط ٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٢٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين - بيروت: ط ٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٣. الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي: محمد البهي (ت: ١٤٠٢هـ): مكتبة وهبه: ط ١٠.
٢٤. كتاب الأفعال: علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القطّاع الصقلي (ت: ٥١٥هـ): عالم الكتب: ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٢٥. كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان: ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٢٦. كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال.
٢٧. المطلع على ألفاظ المقنع: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت: ٧٠٩هـ) المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب: مكتبة السوادي للتوزيع: ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٢٨. كتابة السنة النبوية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وأثرها في حفظ السنة النبوية: أحمد بن عمر بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن هاشم: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
٢٩. لمحات في الثقافة الإسلامية: عمر عودة الخطيب: مؤسسة الرسالة: ط ١٥، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٣٠. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] المحقق: عبد الحميد هندراوي: دار الكتب العلمية - بيروت: ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.



السنة النبوية وأثرها في تقرير الوعي الحضاري من خلال إحداث التوازن الاجتماعي في الواقع المعاصر ..... الأستاذ الدكتور خالد إبراهيم مسلم الألوسي

٣١. المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) المحقق: خليل إبراهيم جفال: دار إحياء التراث العربي - بيروت: ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٣٢. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية - بيروت: ط ١، ١٤١١ - ١٩٩٠م.
٣٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون: مؤسسة الرسالة: ط ٢، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
٣٤. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٣٥. المصنف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ) المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي: المجلس العلمي - الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت: ط ٢، ١٤٠٣.
٣٦. معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي: الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب، القاهرة: ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٣٧. معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب: ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٣٨. المفاتيح في شرح المصاييح: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزيداني الكوفي الضريُّ الشيرازي الحنفي المشهور بالمطهر (ت: ٧٢٧هـ) تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية: ط ١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
٣٩. مقاييس اللغة: أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٤٠. مقتطفات من كتاب من روائع حضارتنا: مصطفى بن حسني السباعي (ت: ١٣٨٤هـ): دار الوراق للنشر والتوزيع، بيروت، المكتب الإسلامي: ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٤١. مصطلحات في علم الاجتماع: الموقع: [www.annabaa.org](http://www.annabaa.org).



### Sources and references

1\_the news of Mecca and its antiquities: Abu al – Walid Mohammed bin Abdullah bin Ahmed bin Mohammed bin al-Walid bin Uqba bin Azraq Al-Ghassani Al-Makki known as Al-azraqi(d.: 250 Ah) investigator: Rusdi Al-Saleh Malhas: Al-Andalus publishing house-Beirut.

2) disclosure of the meanings of sahaah: Yahya bin (hibira bin) Mohammed bin hibira Al-dhahli Al-Shaibani, Abu al-Muzaffar, Aoun al-Din (d: 560 Ah)investigator: Fouad Abdel Moneim Ahmed: Dar Al-Watan: 1417 Ah.

3\_building an Islamic Society: Dr. Nabil al-samalouti: Dar Al-Shorouk publishing, distribution and printing: Vol.3, 1418h-1998g.

4 \_renewal of consciousness: Abdul Karim Bakar, 1st floor: Dar Al-Qalam Damascus

. 5)The Divine masterpiece in explaining the forty nuclear Hadiths - and with it: explaining the hadiths that were added by Ibn Rajab Al - Hanbali: Ismail ibn Muhammad ibn Mahi Al-Saadi Al-Ansari (d.: 1417 Ah) printed at the expense of: Muhammad Abdul Rauf Al-milibari, owner of the Salafi library in Riyadh: Printing House of culture publishing-Alexandria:Vol. 1, 1380 Ah.

6 \_the flurry of secularism in the Arab press: consultant Salem Ali al-bahnsawi (d: 1427 Ah) : Dar Al - Wafa for printing, publishing and distribution, Mansoura-Egypt.: I1, 1410 Ah - 1990 ad.

7\_language refinement: Mohammed bin Ahmed bin Al-Azhari Al-harwi, Abu Mansour (d.: 370 Ah) investigator: Mohammed Awad muraib: House of revival of Arab heritage - Beirut:Vol. 1, 2001 ad

8\_arrest on the tasks of definitions: Minawi Cairo (d.: 1031 ah) the world of Books 38 Abdel Khalek Tharwat-Cairo: 1st, 1410 Ah-1990 ad.

9 (Al-masnad Al-Sahih mosque, a short summary of the affairs of the messenger of Allah (peace and blessings of Allah be upon him), his years and days: Muhammad Bin Ismail Abu Abd Allah 9\_al-Bukhari Al-jaafi, investigator: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser: House of the collar of survival (illustrated on the bowl by adding the numbering numbering of Muhammad Fuad Abdul Baqi): Vol.1, 1422 Ah.



10\_language community: Abu Bakr Muhammad Bin Al-Hassan bin Duraid Al-azdi (d.: 321 Ah)investigator: Ramzi Mounir Baalbaki: Dar Al-Alam for millions-Beirut: Vol. 1, 1987

11) Islamic civilization, its foundations, means, images of Muslim applications, and glimpses of its influence in other nations: Abdul Rahman Bin Hassan habanka al - Midani Al-damashki (d.: 1425 Ah): Dar Al-Qalam-Damascus:i1 updated the elements of the book plan 1418 Ah-1998 ad.

13\_Islamic Civilization between the authenticity of the past and the hopes of the future:collected and prepared by : Ali bin Nayef Al-shahoud.

14\_Islamic Civilization: Ahmed Abdul Rahim Al-Sayeh: Islamic University of Medina

15\_studies in the excellence of the Islamic nation and the attitude of orientalist towards it: Ishaq bin Abdullah Al - Saadi: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Qatar: Vol.1, 1434 Ah-2013 ad

16\_an Islamic vision of the contemporary world: Muhammad Qutb al-muhaqqiq:: library of the year: Vol.1, 1411 Ah-1991 ad..

17\_Sunnah and its place in Islamic legislation: Mustafa bin Husni al-Sibai (d.: 1384 Ah): Islamic Bureau: Damascus-Syria, Beirut-Lebanon: Vol. 3, 1402 Ah - 1982 ad (Beirut)

18\_Sunan Ibn Majah: the son of Majah Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid Al-Qazwini, and Majah is the name of his father Yazid (d.: 273 Ah)Investigation: Muhammad Fuad Abdul Baqi: the House of revival of Arabic books - Faisal Isa Al-Babi al-Halabi.

19\_Sunan Abi Daoud (d.: 275 Ah) investigator: Mohammed Mohieddin Abdel Hamid: the modern library, Sidon-Beirut.

20\_The Great Sunnah: Al-Bayhaqi (d.: 458 ah) with an investigation by: Mohammed Abdulkader Atta: House of scientific books, Beirut - labnat: Vol.3, 1424 Ah - 2003 ad.

21\_Sahih al-Bukhari explained to Ibn Battal: Ibn Battal Abu al-Hassan Ali ibn Khalaf Ibn Abdul Malik (d.: 449 Ah)investigation: Abu Tamim Yasser Ibn Ibrahim: al - Rashid Library - Saudi Arabia, Riyadh:Vol. 2, 1423 Ah-2003 ad.



22\_sahaah Taj language and Arabic sahaah: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Gohari Al-Farabi (d.: 393 Ah)investigation: Ahmed Abdul Ghafoor Attar: Dar Al - Alam for millions - Beirut:14, 1407 Ah-1987 ad.

23\_modern Islamic thought and its connection with Western colonialism: Muhammad al-Bahi (d.1402 Ah): Wehbe library: Vol. 10.

24\_The Book of Deeds: Ali bin Jafar bin Ali al-Saadi, Abu Al-Qasim, known as the son of the Sicilian sector (D.: 515 ah): the world of books:Vol. 1, 1403 Ah-1983 ad.

25\_book definitions: Ali bin Muhammad Bin Ali Al-Zain al-Sharif Al-jurjani (d.: 816 Ah) investigator: seized and corrected by a group of scientists under the supervision of the publisher: scientific books House Beirut-Lebanon: Vol.1 1403 Ah-1983 ad.

26\_Al-Ain Book: Abu Abdul Rahman al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim al-Farahidi al-Basri (d: 170 Ah)investigator: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarai: Crescent house and library.

27\_Familiar with the words of the persuader: Muhammad ibn Abi Al-Fath ibn Abi al-Fadl al-Baali, Abu Abdullah, Shams al-Din (d: 709 Ah)investigator: Mahmoud al - Arnaout and Yassin Mahmoud al-Khatib: Al-Sawadi library for distribution: Vol.1, 1423 Ah-2003 ad.

2828 (\_the writing of the Sunnah during the time of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) and the companions and its impact on the preservation of the Sunnah: Ahmed Bin Omar bin Ibrahim Bin Ismail bin Mohammed bin Hashim: King Fahd Complex for printing the Holy Quran in Medina.

29\_glimpses into Islamic culture: Omar Ouda Al-Khatib: the foundation of the message: I15, 1425 Ah-2004 ad.

30\_the arbitrator and the greatest ocean: Abu al-Hassan Ali Bin Ismail bin sidah Al-Mursi [d: 458 Ah] investigator: Abdul Hamid Hindawi: House of scientific books-Beirut: Vol. 1, 1421 Ah - 2000 AD.

31\_assignee: Abu al-Hassan Ali Bin Ismail bin sidah Al-Mursi (d.: 458 Ah)investigator: Khalil Ibrahim Jafal: House of revival of Arab heritage - Beirut:Vol. 1, 1417 Ah-1996 ad.

32\_those who are aware of the correct ones: Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad



السنة النبوية وأثرها في تقرير الوعي الحضاري من خلال إحداث التوازن الاجتماعي في الواقع المعاصر ..... الأستاذ الدكتور خالد إبراهيم مسلم الألوسي

bin Abdullah bin Muhammad Bin hamduwah bin Naim bin al-Hakam Al-Dhubi Al-tahmani Al-nisaburi, known as the son of the sale (d.: 405 Ah) investigation: Mustafa Abdulkader Atta: House of scientific books - Beirut: Vol. 1, 1411-1990 ad.

33\_the Musnad of Imam Ahmed bin Hanbal, investigator: Shoaib Al-Arnout and others: the foundation of the message: Vol. 2, 1420 Ah, 1999 ad.

34\_the brief correct predicate of transferring Justice from justice to the messenger of Allaah (peace and blessings of Allaah be upon him): Muslim Ibn Al – Hajjaj Abu al-Hassan al-qushairi Al-nisaburi (d.: 261 Ah) investigator: Muhammad Fuad Abd al-Baqi: House of revival of Arab heritage-Beirut.

35\_the author: Abu Bakr Abdul Razzaq Bin Hammam bin Nafi Al-Humairi Al-Yamani al-Sanaani (d.: 211 ah) the investigator: Habib al - Rahman Al - Azami: Scientific Council-India, requested by: Islamic Bureau-Beirut:i2, 1403.

36\_Dictionary of linguistic correctness guide of the Arab intellectual: Dr. Ahmed Mukhtar Omar with the help of a team: the world of books, Cairo:Vol.1, 1429 Ah - 2008 ad.

37\_Dictionary of the contemporary Arabic language: Dr. Ahmed Mukhtar Abdul Hamid Omar (d.: 1424 ah) with the help of a team: the world of books:Vol. 1, 1429 Ah - 2008 ad.

38\_the keys in explaining the lamps: al-Hussein bin Mahmoud bin Al-Hassan, Mazhar al-Din al-zaydani Al-kufi Al-Dhair Shirazi Hanafi famous for Al-Mazhari (d: 727 Ah) investigation and study: a specialized committee of investigators under the supervision of: Nour al-Din Talib: Dar Al-nawader, which is published by the Department of Islamic Culture - Ministry of Awqaf Kuwait:T1, 1433 Ah - 2012 ad.

39\_language standards: Ahmed bin Fares (d.: 395 Ah) investigator: Abdul Salam Mohammed Haroun: House of thought: 1399 Ah - 1979 ad.

40\_excerpts from a book of the masterpieces of our civilization: Mustafa bin Husni al - Sibai (d.: 1384 Ah): Dar al-Warraq publishing and distribution, Beirut, Islamic Bureau:Vol. 1, 1420 Ah-1999 ad.

الموقع: www.annabaa.org :terms in sociology\_41